رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس

تحديد مشاكل وأولويات

(١ تيموثاوس ٦:٣-٢١)

تأليف: جو شوبيرت

«وأما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة» (١ تيمو ٦:٦).

عندما ختم بولس رسالته الأولى إلى تيموثاوس، كان قلقا بخصوص خلط الناس للتعاليم، ووجهات النظربالنسبة للربح المادي، والأولويات. لقد حذر تيموثاوس من المعلمين الكذبة (١ تيمو ٦:٣-٥) وذكر له بان للتقوى قيمة أعظم من الغنى (١ تيمو ٦:٦-١١). أوصى تيموثاوس (١ تيمو ١١-١٦) والغني (١ تيمو ٦:١٧-١٩) وأنهى بملحق التوسل إلى ابنه العزيز في الإيمان (١ تيمو ٦:٢٠ و ٢١).

الدرس الثامن عشر ٦:٣-٥ وصف المعلم الكاذب

وصف بولس المعلم الكاذب لتيموثاوس في (١ تيمو ٦:٣-٥). بأنه هو الذي «يعلم تعليماً آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى» (١ تيمو ٦:٣).

ميزاته (آية ٤)

هناك ثلاث مميزات لمسبب المشاكل: (١) متصلف أي متكبر بنفسه - لا ينبغي ان نتعجب إذا كانت أعمال هذا الإنسان هي الغطرسة والجهل والحماقة. فانه أعمى لا يرى الحقيقة انه قد انتفخ تكَبُّراً! يوجد مثال جيّد لهذا في أعمال الرسل ١٢:٢١-٢٣:

> ففي يوم معين، لبس هيرودس الحلة الملوكية وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم. فصرخ الشعب: «هذا صوت إله لا صوت إنسان.» ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله. فصار يأكله الدود ومات.

(٢) «لا يفهم شيئاً» - جمع بولس الكلمة «يفهم» ويعرف مع كلمة النفي «لا» لاحظ دقة الوصف الذي يعطيه هنا للنفس الخادعة التي لن تخضع للحق! هذا الشخص لا يفكر في هذا الأمر القريب ولا ينتبه إلى الكلام الصحيح الذي قد يساعده كي ينمو في الفهم. بالإضافة إلى فكرته الملتوية، يكون دائماً غيور وعديم الاحساس - كما لو كان هو مصدر الحق والمعرفة. تم وصف مثل هؤلاء الناس في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١:٧ كمن «يريدون أن يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه.» قال بولس عن مثل هؤلاء الأشخاص: «أيها الإخوة، إن مسرة قلبي وطلبي إلى الله لأجل إسرائيل هي للخلاص. لأني أشهد لهم أن لهم غيرة لله ولكن ليس حسب المعرفة» (رومية ١٠:١ و ٢).

(٣) «هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام». قد يتفوق أحد في الجدال لأنه «مريض» يشتهي بذهنه الفاسد إلى مباحثات ونزاع. يستهلك كل قواه في المماحكات {أي المنازعات} الكلامية. لا تمضي مثل هذ المناقشة حيث يريد الباحث الحقيقي عن الحق أن يتبع. سيجبر المعلم الكاذب أمراً أو يحث إلى الدراسة ويطالب تقريباً أن يعترف

بوجوده في أي فصل أو محادثة.

ناشد بولس تيموثاوس ليحذر المسيحيين من المشاركة في مثل هذه المماحكات: «فكر في هذه الأمور مناشداً قدام الرب أن لا يتماحكوا بالكلام الأمر غير النافع لشيء لهدم السامعين» (٢ تيمو ١٤:٢). أوصى بولس تيموثاوس كيف يتعامل مع الذين يعتزمون التصرف في مثل هذا السلوك: «وأما المباحثات الغبية، والأنساب والخصومات والمنازعات الناموسية فاجتنبها لأنها غير نافعة وباطلة. الرجل المبتدع بعد الإنذار مرة ومرتين أعرض عنه» (تيطس ٩:٣ و ١٠).

ثمره (الآيات ٤ و ٥)

الثمار التي تنتج من طريقة حياة المعلم الكاذب كلها رديئة!

١. يعاني المعلم الكاذب من «الحسد» انه يشعر بالاستياء نحو امتياز شخص آخر أو نجاحاته. مسببوا المشاكل لا يتقيدون بالمبدأ الذي أورده بولس في ١ كور ٢٦:١٢ الذي يقول: «فإن كان عضو واحد يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يكرم، فجميع الأعضاء يفرحون معه».

٢. يحرض على «الخصام» ويمكن لآخرين ان يتوقعوا جو التوتر حول المعلم الكاذب وإثارته تميل للأشتداد إذا لم يجد طريقه.

٣. يرعى «الافتراء» قد يتكلم بشّرٍ عن الآخرين أو يجعل غير المسيحيين يتكلمون ضد الله أو ضد الكنيسة.

لاحظ المبنى في قائمة بولس أولا شخص واحد يحسد نجاح شخص آخر، والذي يقود إلى مباحثات، ومن مستوى المباحثات، يصير النزاع افتراء (أو لهجة إساءة) لشخصية أخرى. ذلك سيقود المعلم الكاذب أفكارشريرة (ارتياب شرير – موضوع بولس التالي). كل لحظة لإثارة المشاكل تنجب مزيدا من ردود الفعل السلبية!

٤. يصل حد «الظنون الرديئة» هذا الإنسان له تصور شرير، كما قال الكسندر پوپ: «يصبح كل شيء اصفر في عيني المصاب باليرقان» كتب هندريكسون ما يلي: «تصطاد الظنون والهواجس البشرية عقل الشخص الحسود ويبدأ بالشك في أي عمل يقوم به خصمه ويتصور أن هناك سببا مخيفا وراء كل حركة من حركات ذلك الشخص الذي يعتبره خصمه.»

٥. وأخيراً يكون في «خلاف ثابت» مسبب المشاكل في مرحلة إثارة حادة. وصف هندريكسن مثل هذا الإنسان بهذه الطريقة:

> انه حاقد ومثير وعطشان للدماء. كل من الرجلين مختلفين في الاتجاه المضاد...

الخطوة الخامس قد تعكس انتقام الله ليحصد ما قد زرعه (أنظر غلاطية ٧:٦ و ٨؛ رومية ١٧:١٢–١٩). هذا الشخص منشغل باستمرار بمماحكات تجعله يظن بان الله ربما سيعطيه أكثر مما يريد!

أنه من المحزن ولآسباب مختلفة، أصبح هذا الشخص «فاسد الذهن» كل هذه التأثيرات هي عكس كلمات الله الصحيحة (أنظر متى ٤:٤؛ ١:٢٣–٣ و ١٥؛ ٢٤:٢٤–٢٦).

هؤلاء الناس هم بالحقيقة «محرومين من الحق». لاحظ فنسنت بان ١ تيمو ١٩:١ وتيطس ١٤:١ تصوران حالات يبعد فيها الناس انفسهم عن الحق، وهناك مثل كأنه مأخوذ عنهم. «هذه هي الأمة التي لم تسمع لصوت الرب إلهها ولم تقبل تأديبا باد الحق وقطع عن أفواههم» (إرمياء ٢٨:٧). المعلمين الكذبة هم أناس مرتبكون وبما أن كلمات الحياة الأبدية قد أُخذت منهم (٢ تسالونيكي ١٠:٢–١٢)، انهم يبقون منشغلين بعمل ما هو خبيث بين الإخوة، و «يظنون أن التقوى تجارة.» ذلك يجعل لثمارهم خطورة مضاعفة، يخاطرون بنفوسهم ونفوس إخوة كثيرين من الذين يتأثرون بهم!

ما أحزن أن يرى هؤلاء الناس التقوى وكأنها تجارة، ومن خلال تعاملهم يختبرون خسارة تامة (أنظر متى ٢٤:٢٦؛ يوحنا ٦:١٢)!

الدرس التاسع عشر ٦:٦-١١ علاقة التقوى والغنى

الأولوية التي تفي (الآيات ٦-٨)

تحول بولس من مسبب للمشاكل إلى الأولوية الإيجابية التي تفي. يمكن العمل بوصيته وخاصة في أيامنا هذه. لايوجد جيل آخر كان عليه التعامل بمزيد من المفاهيم والمواد والممتلكات أكثر من جيلنا {في العالم اغربي على الأقل}. كم هو مهم ان المسيحيين في كل الاجيال فكروا بأولوياتنا باستقامة إذا قمنا نحن بتجنب الماديات التي ستقودنا بعيدا عن القيم الأزلية وعن المباديء التي يتحدث عنها بولس مع تيموثاوس.

« وأما التقوى مع القناعة، فهي تجارة عظيمة » (١ تيمو ٦:٦). « كان واحد من أقوال معلم يهودي: من هو الغني؟ الجواب هو الذي يكتفي بنصيبه. » لنضع ذلك المبدأ في مفهوم فيلبي ٤:٤-٧ ، ١١-١٣، وننظر إلى خمس عطايا جميلة تجلب التقوى للمسيحي بواسطة نموه في التقوى.

١. الأمن: « الرب قريب » (فيلبي ٤:٥؛ أنظر عبرانيين ١٣:٥ و ٦؛ متى ٢٨:٢٠). تشير العبارة اليونانية إلى أن الرب قريب منك!

٢. امدادات: لكن لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلوات والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم (فيلبي ٤:٦ أنظر أيضا متى ٦:٢٥-٣٣). الله هو كفايتنا وليس أمين الصندوق!

٣. التبصر الروحي: « سلام الله... الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع » (فيلبي ٤:٧؛ أنظر أيضا أعمال ١٦:٢٥ و ٢٦؛ ٢ كور ٨:١-٣؛ ٢ تيمو ٤:٧ و ٨). إذا كانت قلوبنا وأفكارنا محفوظة حقا، هل سيحل ذلك معظم مشاكلنا ومعظم الضغوط التي سنواجهها؟

٤. نفس المكتفي: ليس أني أقول من جهة احتياج فإني قد تعلمت أن أكون مكتفيا بما أنا فيه (فيلبي ٤:١١؛ أنظر أيضا ٢ تيمو ٤:١٧ و ١٨). ليس من الطبيعي، ولكن يمكن لأحد أن يتعلم هذه المنزلة المجيدة. كتب شخص ما: « طعام وملبس ومكان إقامة ليوم واحد هي كل ما نحتاج إليها وإذا ما توفيت قبل منتصف النهار يكون النصف الآخر زائد بكثير عن الحاجة. »

٥. روح قوية: « أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني » (فيلبي ٤:١٣؛ أنظر أيضا رومية ٨:٢٣-٣٩؛ ٢ كور ٩:٨-١١؛ أفسس ٣:٢٠ و ٢١).

الدخول إلى هذه الحياة لا يعتمد على الربح المادي (لوقا ٢:٧)، والخروج من هذه الحياة لا يُبدل بتكديس الأموال (لوقا ١٦:١٩-٢٥). قال شخص ما: « أذكر أن في يوم وفاتك، كل ما تملكه يكون ملكا للآخرين في الحال، ولكن شخصك سيبقى لك مدى الأبدية » (أنظر لوقا ١٢:١٣-٢١). كيف تتصور حياتك بعد خمس دقائق من موتك؟ كيف تتصورها كما تمر الأبدية؟ والأكثر أهمية، كيف يرى الله حياتك؟

تغطية الجسد عندما يتعرض للبرد وتغذية الجسد عندما يشعر بالجوع توضح الماديات، كل الرغبات الأخرى تصدر من العقل. ربما ذلك يعبرعن فلسفة الأبيقوريين. عندما سئل عن سر السعادة والاكتفاء، أجاب: « لا تضيف إلى ممتلكات الإنسان، بل قلل من رغبته. »

تعطي التقوى قسما من القناعة للشخص الذي سيتم إدانته (الجامعة ١٢:١٣ و ١٤؛ ٢ كور ٥:١٠). لذا سيكون المال مع جميع غير المكتفين حسنا لتدقيق أهدافهم (متى ٦:٣١-٣٣؛ يعقوب ٤:١-٤).

حذر يسوع من « غرور الغنى » (متى ١٣:٢٢)، ليس الغنى فقط. لا نستطيع الهروب من تأثير الرغبة في طريقة حياتنا. عندما يكون في رغبتنا أشياء نريدها أكثر مما ينبغي، تخنق القناعة. الويل لمن له ذوق الأمير ولكن له راتب الفقير! الويل للمبشر الذي يحثه المال أكثر مما تحثه خدمته، والذي يتوق إلى كسب المناصب اكثر مما يتوق إلى المباديء

والسلوك الإلهي، ويظهر اهتماما بالماديات أكثر من هداية {الآخرين}!

الأولوية المكلفة
(الآيات ٩-١١)

في الآيتين ٩ و ١٠، أظهر بولس عدة خبرات من قبل الذين يسمحون للرخاء المادي أن يكون في مقدمة أولوياتهم.

أولا – هو فقدان الحرية (١ تيمو ٦:٩). يسقط الذي يحب المال «في التجربة والفخ» (أنظر متى ١٩:١٦-٢٢؛ مرقس ١٠:١٧-٢٢) تأتي الشهوة الغبية أولا، أو «التجربة». والشهوة الغبية تقود الشخص إلى «الفخ». عندما يميل أحد ما إلى اتجاه معين، وخاصة نحو الشهوة، وفجأة لا يكون هناك طريقة للعودة (يكون الوقت متأخر جدا لمنع حدوث الخطأ. ولكن بنعمة الله يمكننا التغلب على أية خطية إذا تعاملنا بخطته.) الخيار الخطأ يترك الشخص بصورة دائمة في محاولة تبرير الحماقة ويفتح الباب للمرحلة التالية التي ذكرها بولس.

ثانيا فقدان القدرة على التفكير (١ تيمو ٦:٩). السقوط يقود إلى «شهوات غبية كثيرة ومضرة» (٢ بطرس ٢:٥؛ عدد ٢٢:٢ و ٢١؛ ٢٣:١-١١). وعندما يصل الشخص لهذه الحالة، فالأمل ضئيل في تجديده للتوبة، (أنظر عبرانيين ٦:٤-٦؛ أمثال ١:٢٤-٣١). فلنختبر طبيعة هذه الشهوات.

انها شهوات حمقاء غير منطقية تقود إلى الدمار! إذا لا يمكن للمستسلم إلى هذه الشهوات من الشفاء منها، فانه بكل تأكيد سيصرخ على مر الأبدية: «لماذا؟ لماذا فعلت ذلك؟ ما الذي كنت أفكر به؟» لقد حذرنا الله: «توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت» (أمثال ١٤:١٢).

انهم «مضرين» ومدمرين. ما أقوى الشهوة! يمكن للشخص أن يعرف بانها مؤلمة – وبان الخطيئة والطمع مؤذيان ومؤلمان ويدمرانه – وما زالت رغبته بالعودة إليهما للمزيد! يدعوه المنطق وتدعوه الحقيقة ولكنه لا يرد عليهما. ولكن الذي يصبح عبدا لشهوة الغنى قد يفقد القدرة على التفكير!

ثالثا فقدان النفس (١ تيمو ٦:٩). الوقوع في طريقة الرغبة للحصول على المزيد من المال سيغرق الناس في الدمار والخراب لأن الكلمة «تغرق» تقدم صورة للشخص الذي يغطس ويغرق أكثر في الخطيئة حتى ينفصل عن كل شيء جيد ويواجه «هلاك.» ليس هناك كلمات مناسبة لوصف خسارة النفس بطريقة مناسبة مثل هذه.

رابعاً خسارة الطهارة (١ تيمو ٦:١٠) «لأن محبة المال أصل لكل الشرور» ليس المال، بل محبة المال هي التي تفسد وتصلب النفس. قصة عخان تظهر هذا في سفر يشوع ٧: قال عخان: «... رأيت في الغنيمة رداء شنعاريا نفيساً ومئتي شاقل فضة ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلاًاشتهيتها وأخذتها وها هي مطمورة الأرض في وسط خيمتي والفضة تحتها» (يشوع ٧:٢١). أرتكب عخان الخطية ومن ثم بدأت معاناته. قال ديموقريتوس: «محبة المال هي مصدر كل الشرور.» وقال فيلسوف آخر «محبة المال هي أعظم نقطة بداية للتعدي على الناموس» قد استولت محبة المال على الكثير من الناس الطاهرين ولوثتهم.

بعد ذلك فقدان الإيمان (١ تيمو ٦:١٠) بهذه الحماقة «ضلوا عن الإيمان» (١ تيمو ١:١٨-٢٠؛ تيطس ١:١٠ و ١١). من أجل الطمع في الربح القبيح، قد قلب الناس البيوت بكاملها. عوضاً عن التغلب على العالم، فالذي ينفق كل إيمانه يضم إلى العالم (يوحنا الأولى ٤:٥).

الأخيرة فقدان العزم (١ تيمو ٦:١٠). نتيجة لهذا الدرس، قد طعن محبوا المال أنفسهم بأوجاع كثيرة (أنظر متى ٢٦:٢٤ و ٢٥؛ ٢٧:٣-٥؛ ٢ كور ٧:١٠). حزن العالم يسبب الموت. تعلم يهوذا الإسخريوطي ذلك، وأتي حزنه بسبب محبة المال. الذين يحبون غنى هذا العالم سيكون لديهم «أحزان كثيرة». فادحة هي الخسارات الناتجة عن هذا الشر الغادر!

لقد تم تقديم خلاصة منطقية في (١ تيمو ٦:١١). ما أنسب انذار بولس وتوصيته: «وأما أنت يا إنسان الله، فأهرب من هذا» التوسل

الإلهي هو: «لا تسر في هذا الاتجاه بكل عقلك وكل خطواتك. قد تكون الجاذبية عظيمة جداً والثمن غالي جداً!» يمكن أن يكون لشخص ما سلوك أفضل. كتب بولس في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٢٢:٢ قائلاً: «أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي.» هذه الممارسات كانت موضوع بولس التالي.

الدرس العشرون ٦:١١-١٦ حث وتشجيع تيموثاوس

انتقل بولس من السلبية إلى الإيجابية. لو كانت هناك مخاطر يجب تجنبها، فهناك ميزات يجب البحث عنها: «... واتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة». ينبغي أن تكون هذه الأولويات أهداف طبيعية للمسيحي (أنظر ١ يوحنا ٢:٢٠؛ ١ بطرس ٢:٩ و ١٠؛ ٢ تيمو ٣:١٧). عند مخاطبة تيموثاوس كـ «إنسان تقي» وضع بولس أمامه ثقته العظيمة في تيموثاوس كممثل لله القدير.

إنسان الله: مسعاه (آية ١١)

يذكر هذا الجزء من الرسالة بعض المباديء لتيموثاوس - أو لأي شخص من أبناء الله - «ليسعى»، الكلمة اليونانية التي ترجمت منها كلمة (يسعى) تعني بذل الجهد الدؤوب، لا يوفي الخادم الكسول أو المتخلف بالغرض. الميزات التي وضعها بولس تدعو بفتح الذهن في كل الاتجاهات.

منفتح تجاه *الآخرين*. لا بد للمسيحي ان يسعى من أجل البر. لا يشمل البر هدف الوصول إلى الله فقط، بل ممارسة الوصول إلى الناس أيضا.

نحو *الأعلى للرب*. لا بد من إجبار الشخص على أتباع «التقوى»، يعيش مثل هذا الإنسان يومياً بكل دراية انه في وجود الله. أولاً أن تيموثاوس مفعم بهذه الفكرة (١ تيمو ٢:٢ و ١٠؛ ١٦:٣؛ ٧:٤ و ٨؛ ٣:٦ ، ٥ ، ٦).

داخلي للنفس. جزء من هذا السعي هو أن يكون للشخص هدف دائم ليزيد من إيمانه. إن لم يكن للإنسان إيمان ثابت (ثقة وإيمان بالله ووعوده)، لن تنمو تقواه وبره لن يمثل دوراً في بركة الآخرين. الإيمان شيء أساسي للتغلب على الدنيا لكي ننال الطبيعة الإلهية (١ يوحنا ٤:٥؛ رومية ١٠: ١٧). إيماننا مبني على معرفة الله والمسيح (٢ بطرس ٢:١-٤). كم واحد منا يحتاج أن يصلي الصلاة التي وردت في إنجيل مرقس ٢٤:٩!

في *الداخل والخارج*. من فوق وفي كل الأتجاهات. الميزة القادمة لا حدود لها مثل الأتجاه أو العمق. على كل تلميذ أن يطور «الحب» مثل الله، حب في كل مكان وأبدي (١ يوحنا ٨:٤؛ ١ كورنثوس ٤:١٣-٨ ، ١٣) يطغي الحب على خطايا كثيرة (١ بطرس ٨:٤؛ يعقوب ١٩:٥؛ ٢٠).

تقدماً *مع النفس*. كل الميزات المذكورة أعلاه تتخذ اتجاها خاصا للتوصل وذلك عند إضافة المثابرة. المحبة تحمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء، كما ورد في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٧:١٣. الذي يمتلك تلك الشخصية النبيلة التقية سيقوم بالخدمة عدة مرات لكي يتحمل وهن الضعيف.

لم يتمكن تيموثاوس أن يحل المشاكل في أفسس دون أن تكون هناك لحظات مخيبة للآمال ومحبطة. يرى كل مبشر اخفاق من قبل الذين يجب أن يعملوا بصورة أفضل. لا بد للمثابرة أن تلازم المحبة، وإلا سيسود السلوك السلبي (قائلا أنسى الموضوع! فقد استسلمت!) في السيطرة على اليوم!

العناية مع الآخرين. يقول إنجيل متى ٢٠:١٢ عن المسيح: «قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مدخنة لا يطفيء حتى يخرج الحق إلى النصرة.» الشخص الذي يتبع مسلك المسيح

سيحتاج إلى شيء من الوداعة. ما أجمل هذه الصفة لوصف تيموثاوس، أو أي مبشر نشط يتبع عمله. الصفات المضافة التي هي المحبة والصبر لا تمكنا خادم المسيح بالوفاء بحاجات الآخرين فقط، بل يكون له أيضا «تصرف لطيف» بعمل ذلك! هذه درجة ممتازة لهذا السعي. ليس ما تفعله فقط وحفظك له، بل ان تفعله بروح الوداعة. ما تفعله هو في غاية الأهمية اداء الخدمات الروحية (أنظر ٢ كور ١٢:١٤ و ١٥؛ ١ تسالونيكي ٢:٧-١٢).

إنسان الله: أسلوبه
(آيتي ١٢-١٤)

توجد أرشادات ذات ثلاث وجوه ليتبعها التقي. ضم فيها بولس روح المستقبل، والوعد الذي نُطق به منذ الزمان القديم ووقفة أستسلام لكل الزمن ولكل الخدمة.

كن مجاهداً (آية ١٢)

«جاهد جهاد الإيمان الحسن.» عندما يتعذب شخصا ما عذابا شديدا من أجل الخير، ما قوة التأثير الذي يقوم به على نفوس الآخرين. تشير الرسالة إلى العبرانيين ٣:١١-٤٠ إلى نوع الجهاد الذي قُصد لشعب الله على مر العصور (أنظر عبرانيين ١:١٢-٣؛ ٢ كور ٢٣:١١-٢٨؛ ٢ تيمو ٧:٤ و ٨). هل تجاهد جهاد الإيمان الحسن؟

كن أميناً إلى اعترافك (الآيات ١٢ و ١٣)

يكون اعترافنا بالمسيح لا معنى له إن لم نعرفه (أنظر متى ١٣:١٦-١٨؛ رومية ٩:١٠ و ١٠). ولكن علينا ان نتذكر بان معرفته تتطلب الخضوع إليه (لوقا ٤٦:٦؛ يوحنا الأولى ٣:٢-٦). إذن يجب ان يجعلنا اعترافنا نجاهد لإيماننا ونخضع إلى وصايا الله (بعضها تتبع).

حقيقة اعتراف تيموثاوس «أمام شهود كثيرين» يعطيه قوة إلى الأمام. لا يخيب آمال أي من كان قد سمعه يعلن عن إيمانه. ذكرى هذا الاعتراف ستشجعه لمواجه أي شخص يقف ضد ابن الله السامي.

كن أميناً لحفظ الوصايا (آية ١٤)

الوصية التي أعطاها بولس ذات ميزتين - علينا حفظ كل الوصايا بطهارة النفس - «بلا دنس». وأيضاً علينا حفظ الوصية لرضى العامة - «بلا لوم». هاتين الميزتين ستضمنان ضميراً صالحاً بالداخل وسمعة جيدة بالخارج.

إنسان الله:فوائده
(آيتي ١٤-١٦)

لا يجب علينا جهل ما سنربحه بالسعي وراء هذه الميزات والوصايا. الحياة التي لا تنتهي تبدأ الآن (يوحنا ٢٤:٥؛ غلاطية ٢٦:٣-٢٩) وتبلغ ذروتها في الوقت المناسب (١ تيمو ١٥:٦؛ ١ بطرس ٣:١-٥؛ رؤيا ١:٢١-٧). ما أروع الأبدية!

الحياة التي لا نهاية لها هي مُعادلة بالحقيقة ان الرب قد وضع معياراً (١ تيمو ١٣:٦). لا أن تذكر كل نفس تخضع للإجهاد أو الاختبار يجب ان نتذكر بان الرب قد شهد بالاعتراف الحسن. شهد المسيح أمام الوالي بينما كانت حياته مهددة (متى ١١:٢٧؛ مرقس ٢:١٥؛ لوقا ٢:٢٣ و ٣؛ يوحنا ٣٦:١٨ و ٣٧). ما دام المسيح قد وقف هكذا وتكلم، أعلن بولس ان اسلوب الحياة الذي تم وصفه يجب أن يستمر حتى لحظة رجوعه المجيد (أعمال ٩:١-١١؛ فيلبي ٢٠:٣ و ٢١؛ كولوسي ١:٣-٤) ما المشهد الذي سيكون عند ظهور المسيح (١ تيمو ١٤:٦-١٦)!

قد مُجد المسيح، هو «المبارك العزيز الوحيد» (١ تيمو ١١:١؛ فيلبي ٥:٢-٩).

للمسيح الإكرام السماوي، «ملك الملوك» (متى ١٨:٢٨-٢٠؛ أفسس ٢٠:١-٢٣؛ رؤيا ١٤:١٧).

المسيح متفوق في السلطان، هو «رب الأرباب» (رؤيا ١١:١٩-١٦).

المسيح هو كائن أزلي، هو وحده له الخلود (المزمور ١:٩٠ و ٢؛ ٢ تيمو ١٠:١؛ ١ يوحنا ١:١-٤؛ متى ٢٠:٢٨).

المسيح محاط بنور بهي، هو يسكن في ما لا يمكن الاقتراب منه (مزمور ٢:١٠٤؛ يوحنا ١٢:٨؛ ١ يوحنا ٥:١ و ٧).

ينبغي أن تثير هذه المواعيد الغالية والاحتمالات الرائعة أي شخص ليجاهد وليكون أميناً ويقرر ليتبع وصايا المسيح! أي نوع مخلص!

الدرس الحادي والعشرون ٦:١٧-١٩ نصيحة للأغنياء

قال بولس «فان كان لنا قوت وكسوة فنكتف بهما» (١ تيمو ٦:٨). ماذا لو كان لشخص أكثر من القوت والكساء؟ هل يمكن للغني أن يمضي إلى السماء. قال يسوع في إنجيل لوقا ١٨:٢٤ و ٢٥: «ما أعسر دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله! لآن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله» وعندما وجه له سؤالا عن من الذي سيخلص، قال: «غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله.» نحن لا نعرف عدد الأغنياء الذين سيمضون إلى السماء، ولكننا نعرف واحدا - إبراهيم (متى ٨:١١؛ تكوين ١٣:١ و ٢).

كلمة الله تثني الأغنياء باعطائهم الدلائل الإلهية لكي تمكنهم من الحصول على كليهما. لبلوغ هذه الرغبة. نصح بولس الأغنياء عن مايجب تجنبه وما يجب عمله.

ما لا يجب عمله (آية ١٧)

ناشد بولس الأغنياء كي لا «يستكبروا». الكبرياء يمنع الشخص الغني من مساعدة المساكين والمتألمين. لا يهتم المتكبرين بحاجات الآخرين (أنظر لوقا ١٦:١٩-٢٥). وَهَم الاكتفاء الذاتي قد يعمي الناس أيضا عن الحق عندما يسمعوه.

الذين يعيشون في رخاء يواجهون خطورة القاء رجاءهم «على غير يقينية الغنى» (أنظر سفر الجامعة ١٠:١٩؛ مزمور ٥٢:٧؛ ٦٢:١٠ و ١١؛ لوقا ١٢:١٦-٢١؛ مرقس ١٠:١٧-٢٢). قال هنرك إبسن ويسلي: «قد يكون المال القشرة لأشياء كثيرة ولكنه ليس اللب». يجلب لك الطعام ولكن ليس الشهية، يجلب لك الدواء ولكن ليست الصحة، يجلب لك المعارف ولكن ليس الأصدقاء، قد يأتي بالخدام ولكن ليس بالوفاء، قد يأتي بأيام الفرح ولكن ليس بالسلام والسعادة.»

ما الذي تفعله (آيتي ١٧-١٩)

أولاَ، لا بد للغني أن يلقي رجاءه على الله. هناك آيات كثيرة مثل رسالة يعقوب ١:١٧ تفسر لماذا. الله هو المانح العظيم، قد يوفر لنا كل ما نحتاج إليه.

ثانيا، يجب على الأغنياء التأكد بان «يصنعوا صلاحا» (١ تيمو ٦:١٨). أعطى بولس الإرشادات لعمل الخير:

١. تم تحديد كمية الصلاح. يجب أن يكون الأغنياء «أغنياء في أعمال صالحة». من يعمل بهذه الوصية لا بد أن يكون قادر لعمل الصلاح.

٢. السلوك في عمل الصلاح محدد. يجب أن يكون الأغنياء مستعدين للمشاركة. الذي هو حر ليمنح فهو يريد أن يفعل الخير.

٣. الطريقة المعتادة لكرم الأفراد تبدو ظاهرة للعيان. عليها أن تكون مرئية، وعلى أستعداد للمشاركة. ليس لهم روح للعمل الخيري فحسب، بل أيضا يختلطون بين الناس حيث تتم رؤية الحاجة الحقيقية والقيام بتلبيتها. ليسوا مثل شركات التأمين. التي تؤمنك كي تستمربدفع الأقساط ولا يكلفهم ذلك شيئا.ويتخلوا عنك إذا جاءت المطالبات عليك، ولكن هؤلاء الناس الذين يحافظون على الشركة في الأوقات الجيدة وغير الجيدة. هؤلاء الناس يفعلون الخير على الدوام.

الدرس الثاني والعشرين ٦:٢٠ و ٢١ مناشدة أخيرة

قدم بولس طلب عاجل إلى تيموثاوس ليقف وقفة الأستعداد من أجل كلمة الله، متجنبا أي

اغراء للتعليم الكاذب. الحقيقة ان بولس قد أضاف: «يا تيموثاوس» تشير إلى الالحاح في الطلب.

الجزء الإيجابي (آية ٢٠)

كان لتيموثاوس شيء ليحفظ (١ تيمو ٦:٢٠). هذه الحماية التامة وجهت في أتجاه واحد – «الوديعة» الوديعة نفسها التي وضعت لتيموثاوس، وضعت أيضا لكل مبشر «... واضعا فينا كلمة المصالحة» (٢ كور ٥:١٩؛ أنظر أيضا ١ تيمو ١:١١). ما أنسب أن يهتم كل مبشر بكلمات بولس وديعتنا سماوية. لا بد أن نستخدمها ونعيدها لمكانها المناسب بصورة طاهرة، إذا كنا نتمنى الذهاب إلى هناك بأنفسنا (أنظر يوحنا ١٧:٨-٢٤).

ماذا يعتقد الله عندما يخفق البعض في استخدام كلمته كما قصد لها ان تكون؟ تقول الرسالة إلى أهل غلاطية ١:٦-٩ «إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر. ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما. كما سبق فقلنا، أقول الآن أيضا إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن أناثيما.»

الجزء السلبي
(الآيات ٢٠ و ٢١)

كان على تيموثاوس تجنب مخاطر معينة. لم يكن عليه أن يشارك أو يتفق مع «الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم» (١ تيمو ٦:٢٠). الوقت ثمين جدا، والحق صافي جدا، وحاجة الإنسان للحق كبيرة جداحتى يضيع أي مبشر وقته بالكلام الباطل!

كان على تيموثاوس أيضا تجنب «مخالفات العلم الكاذب.» علينا تجنب التعاليم المعارضة لبعضها. ليس الله، إله الإنقسام أو التشويش (١ كور ١:١٠؛ ١٤:٣٣). ما يتم إدانته هنا هو الفكر الكاذب – يمثل الناس دورهم كأنهم حكماء بينما هم أغبياء (١ تيموثاوس ١:٧؛ ١ كور ١:٢٦-٢٩). يصون المبشر الكلمات الصحيحة (٢ تيمو ١:١٣ و ١٤)، ولكن يجب أن لا يترك مكانا للغرور الفكري. النزاع بسبب الكلمات قد يكون بلا فائده، ولا نجني منه ثمارا (١ تيمو ٦:٣-٥). هنا يمكن لتيموثاوس أن يطبق بطريقة معينة طعم الثمر (متى ٧:٢٠) لأن البعض اعترفوا بهذه الأفكار. قد أخطأوا الهدف مرة أخرى. قد أخطأوا الهدف من الإيمان (أنظر أعمال الرسل ٦:٧؛ رسالة يهوذا ٣).

ما أخطر المكان لاخطاء الهدف أو ما إذا كان العمل بقوانين لم يأمر الله بها، لا يجب أن يسمح لهؤلاء الناس أبداً (أنظر أعمال ١٥:١-٥؛ لوقا ٦:٤٦؛ متى ٧:٢١-٢٣). عند نصيحة تيموثاوس عن هؤلاء الذين زاغوا من جهة الإيمان. انهى بولس كما كان قد بدأ، مشجعاً تيموثاوس ليحترس من المعلمين الكذبة وأن يتمسك بحقيقة الإنجيل (أنظر ١ تيمو ١:٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٠).

أعطى بولس لمحة أخيرة عن الهم الروحي قائلاً: «النعمة معك» انه بنعمة الله نحن قادرين أن نفعل عمل الله بطريقة مكثفة.

الخلاصة

رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس كانت بتوقيت معين ولكل الأوقات. يحتاج المبشر اليوم إلى التأمل في الحقائق التي وردت فيها، ويستوعب مبادئها، ويشعل حماسته للخدمة بعظتها ونصائحها.

تحتاج الكنيسة كجسد وكجماعة المسيحيين والأعضاء الأفراد إلى مجموعة الأرشادات والتوجيهات المستقلة والتي تظهرصياغتها كخيوط الذهب من خلال هذه الرسالة الموحى بها. كتب جيمي واد:

> إذا كان تحصين صهيون لأجل تقويتها، وإذا كان على الكنيسة أن تنمو، وإذا كان يجب أن تخلص النفوس، فلا بد أن نكون تلاميذ حريصين دائماً على الرسالة الأولى إلى ابن بولس الاول في الإنجيل. من يستطيع أن ينكر مكانتها في الكتابات المقدسة، من

(أنظر البقية صفحة ٢٩)

المخطط الهيكلي
للرسالة الاولى إلى تيموثاوس

١. تعليم كلمة الرب بإخلاص (الأصحاح الأول)
أ. مغزى التعليم الصحيح (١:٣-١١)
١. الإساءة لكلمة المسيح (١:٣ و ٤)
٢. تطبيق كلمة المسيح (١:٥)
٣. سوء تطبيق كلمة المسيح (١:٦ و ٧)
٤. الناموس (١:٧-١١)
ب. الخاطيء المفدي (١:١٢-١٧)
١. الخادم الممتن (١:١٢)
٢. الثائر السابق (١:١٣)
٣. مثال تخطيطي لنعمة الله (١:١٤-١)
٤. الثناء لله (١:١٧)
ج. الطلب لأتخاذ القرار (١:١٨-٢٠)
١. «جاهد الجهاد الحسن» (١:١٨ و ١٩)
٢. لا ترتد إلى الشيطان (١:١٩ و ٢٠)

٢. الحياة التي نحياها تعكس كلمة المسيح (الأصحاح ٢)
أ. تفوق الصلاة (٢:١-٢)
١. صلاة في كل مجال من مجالات الحياة (٢:١)
٢. صلاة لجميع الناس ٢:١ و ٢)
٣. صلاة في بيئة خالية من العواصف والنزاع (٢:٢)
ب. المخطط المسبق (٢:٣-٧)
١. خطة لكل الناس (٢:٣ و ٤)
٢. خطة من خلال مصدر واحد (٢:٥)
٣. خطة مع مخلص واحد (٢:٦)
٤. الخطة التي أعلنت من قبل بولس المبشر(٢:٧)
ج. النموذج للرجال والنساء(٢:٨-١٥)
١. سلوك الرجال (٢:٨)
٢. سلوك النساء(٢:٩ و ١٠)
٣. خضوع المرأة (٢:١١-١٤)
٤. الثناءللمرأة (٢:١٥)

٣. كلمة المسيح تقدم العناية بالكنيسة (إصحاح ٣)
أ. العناية بالكنيسة - النظار (٣:١-٧)
١. المنصب المذكور (٣:١)
٢. المؤهلات المطلوبة (٣:٢-٧)
ب. العناية بالكنيسة - الشمامسة (٣:٨-١٣)
١. المؤهلات المطلوبة (٣:٨ ، ١٠ ، ١٢)
٢. نساءخادمات في مهمات خاصة (٣:١١)
٣. العمل والمكافئآت (٣:١٣)
ج. العناية بالكنيسة - الخلاصة (٣:١٤-١٦)
١. كيف يكون سلوكنا (٣: ١٤ و ١٥)
٢. كيف نرى الكنيسة (آية ١٥)
٣. الثقة في الكنيسة (٣:١٦)

٤. كلمات المسيح علمتنا أن نتبع نموذجه (أصحاح ٤)
أ. الخطة المرتدة (٤:١-٥)
١. التأكد من منهجهم (٤ :١)
٢. المسبب لذلك المنهج (٤:٢)
٣. تشخيص الفساد (٤:٣-٥)
ب. أستعداد الواعظ (٤:٦-٨)
١. النموذج والمشكلة (٤:٦-٧)
٢. السعي للربح (٤:٨)
ج. قياسات الرسل (٤:١٢-١٦)
١. طبيعة أولئك الرجال (٤:١٠)
٢. الحاجة التي يجب أن تستجاب (٤:١١ و ١٢)
ح. وضعية وهدف المبشر(٤:١٢-١٦)
١. شخصيته (٤:١٢)
٢. سلوكه (٤:١٣)
٣. أهتمامه (٤:١٤)
٤. تقديسه (٤:١٥ و ١٦)

٥. كلمة المسيح تطالب بالأهتمام بين المسيحيين (٥:١-٦:٢)
أ. أهتمام بجميع الأعمار (٥:١ و ٢)
ب. أهتمام بالأرامل (٥:٣-١٦)
١. من الذي يساعد الأرملة؟(٥:٤-١٦)
٢. ماذا يجب أن تعمل الأرملة؟ (٥:٥)
٣. ماذا يجب أن لا تعمل الأرملة؟ (٥:٦ و ٧)
٤. تحذير عن الأهمال (٥:٨)
٥. أعتناءالكنيسة بالأرملة (٥:٩ و ١٠)
٦. الأرملة التي تترنح وتسقط (٥:١١-١٣)
٧. البديل للأرملة الشابة (٥:١٤ و ١٥)
ج. إهتمام خاص بالشيوخ (٥:١٧-٢٥)
١. تقديم الخدمات الروحية (٥:١٧)

٢. الدعم الروحي للأخوة (٥:١٧-٢٢)
أ. عندما يعمل الشيخ كثيرا ويتعب (٥:١٧-١٨)
ب. عندما يخطؤ الشيخ (٥:١٩ و ٢٠)
ج. عندما ينتخب الشيخ (٥:٢١ و ٢)
٣. نصيحة أبوية لتيموثاوس بخصوص صحته (٥:٢٣)
٤. عواقب الخطية شريرة وغير مقبولة (٥:٢٤ و ٢٥)
ح. أهتمام بالخدم وبالسادة (٦:١ و ٢)

٦. كلمة المسيح تشخص المشاكل والأولويات (٦:٣-٢١)
أ. وصف المعلم الكاذب (٦:٣-٥)
١. نواياه (٦:٤)
٢. ثماره (٦:٤ و ٥)
ب. العلاقة بين التقوى والغنى (٦:٦-١١)
١. الأولوية التي تدفع (٦:٦-٨)
٢. الأولوية التي تكلف (٦:٩-١١)
ج. تشجيع تيموثاوس الوقور (٦:١١-١٦)
١. المبادئ التي يجب أن تستعمل (٦:١١)
٢. النموذج المتبع (٦:١٢-١٤)
٣. الفائدة الموعودة (٦:١٧-١٩)
ح. توصيات للغنى (٦:١٧-١٩)
خ. ملحق التوسل (٦:٢٠ و ٢١)

بقلم/ ديتون كيسي

كلمات أخيرة

لو كنت مثل بولس في هذه الرسالة إلى تيموثاوس، وكنت تكتب رسالتك الأخيرة إلى شخص تحبه، ماذا ستقول؟ أفرض أنك تعرف من غير شك أن الموت قريب. ماذا تقول في رسالتك الأخيرة لأعز أخ أو أخت في المسيح؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧